دور المنهج المدرسي
نحو التغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي

إعــداد

د . محمد صالح بن علي جان

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

كلية التربية – جامعة أم القرى

دور المنهج المدرسي نحو التغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى هدفت الدراسة إلى جمع أهم التغيرات حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة. وبيان دور المنهج نحو هذه التغيرات والتطورات.

وسعت هذه الدراسة للإجابة عن السؤالين التاليين:

١- ما التغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة؟ الفترة من عام (١٣٨٠هـ - ١٤٣٠هـ).

٢- ما واجب المنهج نحو المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة.؟

للإجابة على السؤال الأول المطروح في هذه الدراسة (ما التغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة؟)، قام الباحث بتقديم استبانة مفتوحة للزملاء في قسم المناهج وللمشرفين التربويين المتدربين في كلية التربية، وبلغ عدد المستهدفين من المجموعتين ١١٠ فردا. وقام الباحث برصد الاستجابات وتحديد التكرارات، وتم أخذ الاستجابات التي تكررت ١٠% أو أكثر من مجتمع الدراسة.

وللإجابة على السؤال الثاني المطروح في هذه الدراسة (ما دور المنهج المدرسي نحو التغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة؟) قام باستعراض سريع لبعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع وبيان علاقتها بالدراسة الحالية. كما أنه تناول الموضوعات المتعلقة بالبحث، الموجودة في كتب المناهج المتوفرة في المكتبات.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور المنهج نحو المجتمع والتغيرات الاجتماعية؛ لمقارنة الآراء وتحليل المعلومات، حول دور المنهج في مواجهة ومواكبة التطورات والتغيرات التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

١- أهمية التربية الشاملة للطلبة منه جميع نواحيهم الروحية والخلقية والعقلية والجسمية والاجتماعية.
٢- يجب الاهتمام بتعليم المواد الدينية واللغة العربية والمعارف العلمية والعملية التي يحتاجها الناس لسد احتياجات بلادهم من الوظائف والأعمال المهنية والحرفية.
٣- تحصين الناشئة ضد الغزو الفكري والثقافي.
٤- الاستفادة من التقدم العلمي والتقني في تعلم كل ما هو مفيد لهم ولمجتمعهم.

ومن التوصيات التي أوصى بها الباحث:

إجراء دراسة ميدانية في هذا الموضوع لاستفتاء أراء المتخصصين في المناهج والمشرفين التربويين حول التغيرات الاجتماعية، ومدى تأثير كل منها على المجتمع، وتحديد الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المنهج نحو هذه التغيرات

The Role of School Curricula Towards Social Developments in The Saudi Society

Dr. Mohammad S. Jan

Abstract:

This study sought to pinpoint the most important developments that have occurred in the Saudi Society over the last fifty years as well as to clarify the role of school curricula towards these changes and developments.

The study attempted to answer the following two questions:

1- What are the social developments that have occurred in the Saudi Society in the last fifty years? (from the period 1380H to 1430H)

2- What is the duty (obligation) of the school curricula towards the social changes and developments occurring in the Saudi Society in the last fifty years?

To answer the first question the researcher administered an open questionnaire to colleagues in the Curriculum Department and to the educational supervisors receiving training at the College of Education. Both groups of respondents reached a total of 110 participants. The researcher recorded the responses and counted frequencies using responses with frequencies of only 10 % or higher of the study's population.

To answer the second question the researcher made a rapid review of some preceding studies relevant to the theme of this study and highlighted their relationship to the present study. The researcher also surveyed the pertinent subject existent in books of curricula available at libraries.

The analytic descriptive methodology has been employed to assess the role of school curricula towards society and social changes to compare opinions and analyze data regarding the role of the school curricula in responding to and keeping abreast of developments and changes occurring over the last fifty years in the Saudi Society.

Most important results obtained:

1- Comprehensive education for students is underscored that meets their all needs: spiritually, morally, intellectually, physically and socially.

2- It is important to teach all subjects of religion, Arabic as well as scientific and practical spheres of knowledge that meet their country's needs of various professions, in addition to manual jobs and crafts.

3- Fortifying the youth against the intellectual and cultural invasion.

4- Availing of scientific and technological advancement in learning all that is beneficial for them and for their society.

Of the recommendations put forward by the researchers were:

The conduction of a field study in this area to poll the opinions of experts in the domain of curricula as well as the opinions of educational supervisors with respect to social changes and gauging their effects on society along with specifying the roles played by school curricula towards these changes and developments.

مقدمـه

إن طبيعة السلوك البشري تختلف عن طبيعة السلوك الحيواني إلى حد كبير جداً. حيث أن السلوك الحيواني في معظمه سلوك فطري غريزي وراثي، غرسه الله ﷻ فيها. فالحيوانات والحشرات والمخلوقات الأخرى، تولد مزودة بما تحتاج إليه لأداء دورها في الحيـــــاة كما أراده المولى سبحانـــــه وتعالى؛ لأنه ﷻ لم يخلـق شـيئاً ونـسيه، وهـــــو ﷻ أعلـم بمـا يحتـاج إليـه خلقـــــه أجمعـين ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (الملـــك). فوهـــب لكـــل مخلوق من المخلوقات قدرات متعددة ومتنوعة كل حسب حاجته. ولقد زود الله جلت قدرته جميع المخلوقات بغرائز طبيعية تساعدها على المحافظة على حياتها.

أما الإنسان فإن سلوكه بالإضافة إلى أنه ناتج عن غرائزه الفطرية التي زوده الله تعالى بها، إلا أنه يتعدل وفق مكتسباته التي تعلمها من خلال عيشة في مجتمع معين. فهناك قيمٌ دينية، وأنماطٌ من آداب السلوك المتعلمة، كما أن هناك كثيراً من العادات والتقاليد المكتسبة التي تحدد سلوكه وما يجب أن يقوم به وما يحسن أن يفعله أو يتركه. فهناك ما هو حرام وما هو عيب وما يسمى بكظم الغيظ، والعفو، والحيـاء، والتـسامح، والإيثـار، وصـنع المعـروف، وحفـظ الجميـل، والتـشاور، والتعاون، والتآلف، والتآزر، والتواد، والتعاطف، والتراحم، والإحسان إلى الغير...

إن الإنسان جبل على الاجتماع؛ فالإنسان لا يستطيع العيش لوحده ولا يمكن أن يستغني عن العيش في مجتمع يتفاعل ويتعاون مع أفراده. ويمتاز المجتمع الإسلامي بأنه مجتمع رباني تربط أفراده الأخوة في الله، ولذلك نجد أن الإسلام قد حث المسلمين على كل ما هو مفيد وصالح للجماعة حتى يتخلصوا من الأنانية وحب الذات، ويتعلموا كيف يتخلون عن نزواتهم وشهواتهم في سبيل الصالح العام وفي سبيل إخوانهم المسلمين قال رسول الله ﷺ: **﴿لا يُؤْمِنُ أحدكم حتى يُحِبَّ**

لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ﴾ متفق عليه (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج١، ص١٤، كتاب الإيمان حديث رقم١٣)

إن العالم أجمع يعيش نهضة علمية وعمرانية في زمن يتسم بالتطور العلمي والتكنولوجي، وهذا راجع إلى طبيعة العصر والتقدم العلمي السريع والانفجار المعرفي الذي حصل منذ النصف الثاني من القرن العشرين، وما يستجد كل يوم من مكتشفات ومخترعات. أضف إلى ذلك التطور التقني الذي أدى إلى ظهور وسئل تعليمية متطورة زادت من حجم ما يمكن تعليمه في زمن معين.

الفصل الأول

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المنهج الدراسي ومكانته في العملية التعليمية - التعلمية، ودوره في العملية التربوية في تحديد الموضوعات التي يجب أن يتضمنها المنهج لمواكبة ومواجهة التغيرات والتطورات التي حصلت في المجتمع السعودي منذ النصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري، وفي مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية. وهذا الأمر يهم الجميع: مسئولين، ومصممي المناهج، والمشرفين التربويين، ومديري المدارس، والمعلمين، وأولياء أمور الطلبة، والطلبة أنفسهم.

مشكلة الدراسة:

تتمل مشكلة الدراسة في ناحيتين:

١- حصر أهم التغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة.

٢- تحديد الأمور الواجب على القائمين ببناء وتطوير المناهج تضمينها لمواكبة ومواجهة التغيرات والتطورات الاجتماعية التي تحصل لدى الناس، خصوصا

في زمننا هذا (القرن الخامس عشر الهجري) والذي يتسم بالتطور السريع في شتى ميادين المعرفة العلمية والأدبية، العملية والنظرية.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

١- ما التغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة؟ الفترة من عام (١٣٨٠هـ - ١٤٣٠هـ).

٢- ما واجب المنهج نحو المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة.؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى جمع أهم التغيرات حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة. وبيان دور المنهج نحو هذه التطورات والتغيرات.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة في الحدود التالية:

١- تمَّ إجراء هذه الدراسة لحصر التغيرات والتطورات الاجتماعية التي حصلت في المملكة العربية السعودية في الخمسين سنة الأخيرة، دونا عن غيرها من الدول.

٢- تمَّ إجراء هذه الدراسة لبيان واجب المنهج نحو التغيرات والتطورات الاجتماعية التي حصلت في المملكة العربية السعودية في الخمسين سنة الأخيرة.

٣- تمَّ إجراء هذه الدراسة عن دور المنهج نحو التغيرات والتطورات الاجتماعية فقط. وبذلك يستثني الباحث من البحث التطورات العلمية والعمرانية والمهنية وغيرها من التطورات.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور المنهج نحو المجتمع والتغيرات الاجتماعية؛ لمقارنة الآراء وتحليل المعلومات، حول دور المنهج في مواجهة ومواكبة التطورات والتغيرات التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة.

مصطلحات الدراسة:

هناك عدد من المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة والتي تحتاج للتوضيح والتحديد، منها:

أولا: تعريف المنهج:

سيتعرض المؤلف لتعريف المنهج لغة واصطلاحا:

التعريف اللغوي للمنهج:

المنهج أو المنهاج، هي مفرد لكلمة مناهج، قال الجوهري **(د. ت. ،ج١ ، ص٣٤٦)**: "النهج الطريق الواضح وكذلك المنهاج والمنهج. وأنهج الطريق أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً. وقال العباس رضي الله عنه: ﴿**والله ما مات رسول الله ﷺ حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً** ﴾ (الدارمي، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٥٢، كتاب المقدمة، حديث رقم ٨٣).

التعريف الاصطلاحي للمناهج:

عُرف المنهج قديماً تعريفات متنوعة، وفهمه المربون كل بطريقته الخاصة وبالشكل الذي يروق له، وبحسب المعتقد الفلسفي والتربوي الذي يؤمن به ، وكذلك بحسب المناخ التربوي السائد، ومن هذه التعريفات:

١- "المادة الدراسية التي تدرس للطلبة. (Hass, 1981, p4).

٢- "كل المقررات التي تقدم في مجال واحد" (فرحان ومرعي وبلقيس، ١٩٨٤م، ص١٧). مثل منهج اللغة العربية ومنهج التربية الإسلامية ومنهج الرياضيات...

وبسبب الانتقادات الكثيرة التي وُجهت للمنهج بمفهومه الضيق ظهرت تعريفات أكثر شمولاً، ومنها: "المنهج هو كل ما يحصل في المدرسة بما في ذلك الفعاليات اللا صفية، والتوجيه، والعلاقات المتبادلة بين الأفراد. (Oliva, 1982, p6).

وبناءً على ما سبق، يمكن القول بأن المنهج حسب المفهوم الحديث: "هو القالب التربوي الذي يوفر فرص نمو المتعلم من خلال الحصول على المعلومات المنظمة واكتساب المهارات والاتجاهات اللازمة للنمو المتكامل" (فرحان وزملاؤه، ١٩٨٤م، ص١٢).

ثانياً: المجتمع والجماعة:

إن مصطلحي جماعة Community ومجتمع Society يشترك معناهما في أن أعضاء كل منهما تربطهم أهداف وقيم موحدة، ويحكم تعاملهم أسلوب خاص من أساليب الحياة الجماعية. والفرق بين المصطلحين: أن المجتمع ليس مجرد أفراد مجتمع يعيشون في مكان واحد ولكن المجتمع يعرف ما يربط أفراده بعضهم بعضاً، وبما يكون فيهم من شعور الوحدة في الكيان ، والانفراد بالصفات والخصائص التي تميزهم عن بقية المجتمعات.

ومن هنا كان من الواجب أن تكون المناهج أقدر على مواجهة المتطلبات الاجتماعية في العصر الذي نعيش فيه حتى تتم الاستفادة من الإنجازات الفكرية والمكتشفات العلمية والمخترعات التكنولوجية، والأخذ بكل ما هو صالح ، وغير متعارض مع معتقداتنا الدينية وفلسفتنا الاجتماعية.

إن الإسلام يدفع المسلمين لطلب العلم ولو كان في الصين وأخذ الحكمة أنى كانت وممن كانت؛ لأن اللؤلؤة الجيدة لا تفقد قيمتها بدناءة من صادها. قال

رسول الله ﷺ: « **الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بها**» رواه الترمذي وابن ماجة (الترمذي، د.ت.، ج٥، ص٥١، كتاب العلم، حديث رقم ٢٦٨١). إلا أنه يحذر المسلمين ألا ينساقوا في سعيهم للأخذ عن الآخرين، وتقليدهم تقليدا أعمى. قال الله تعالى: ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾** ﴾ (البقرة). وقال رسول الله ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حتى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قال فَمَنْ** » (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج٣، ص١٢٧٤، حديث رقم ٣٢٦٩)، ولذا فإنه يجب على من يقومون بالتجديد والإصلاح أن يتم ذلك وفق المعايير الإسلامية، وأن يعدلوا ويغيروا في ما يأخذونه من الغير حسب ما تمليه عليه المعتقدات الدينية، وحسب ظروف وإمكانات المجتمع، ووفق احتياجاته الحقيقة، بحيث لا يقدموا الفاضل على المفضول، وأن يبدؤوا بالأولويات الملحة التي لا غنى عنها.

ثالثا: التغيير والتطوير :

إن المجتمعات الإنسانية في تغير مستمر، بسبب التطورات العلمية المستمرة؛ لأن الإنسان لا يبدأ من حيث بدأ من سبقوه، وإنما من حيث انتهوا. وهذا له أثره على تراكم الثقافة وحدوث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وقد يحدث يكون التغير بطيئا جدا، بحيث يصعب إدراكه في زمن قصير. وهذا ما يمكن نعته بالركود الاجتماعي. وقد يكون التغير متدرجا بخطى حثيثة مما يمكن وصفه بالتطور، وقد يكون سريعا جدا على شكل قفزات متتالية أو قفزات مفاجئة فيسمى طفرة أو ثورة أو انقلابا. وبنا على ذلك يمكن التميز بين التغيير والتطوير.

"(أ) التغير جزئي أما التطوير فشامل.(ب) التطوير مقصود ويحتاج إلى

التخطيط، ويتطلب مجهوداً كبيراً ووقتاً كافياً أما التغير قد يكون عفوياً ومن السهل حصوله في وقت قصير.(ج) التطوير يكون دائماً نحو الأفضل أم التغيير فقد يكون نحو الأفضل وقد يكون نحو الأسوأ" (جان، ١٤٢٧هـ، ص٣١١) .

رابعاً: العولمة:

العولمة كلمة مستحدثة، وإن كانت مشتقة من كلمة عالَم. وبالتالي فإن العولمة تعني إصباغ صفة العالمية على الأشياء والأفكار والمبادئ والمخترعات، وقد برز مصطلح العولمة أولاً في النواحي الاقتصادية نتيجة للتقدم العلمي السريع. ثم امتد هذا المفهوم ليشمل كافة المجالات ومختلف القطاعات العلمية والاجتماعية والثقافية. ثم تطور هذا ليأخذ الطابع السياسي وهيمنة القوي على الضعيف.

ومن الآثار السلبية للعولمة فقدان الشخصية الوطنية للشعوب الضعيفة التي نتجت بسبب التقارب الشديد والسريع بين المجتمعات في مختلف أصقاع الأرض، والتبادل السريع للثقافات بين المجتمعات فانتقلت إلى المجتمعات الإسلامية تقاليد وعادات وأعمال كثيرة منها ما هو مخالف للعقيدة الدينية والآداب الإسلامية والأعراف الاجتماعية لبلادنا المسلمة، وانتشرت هذه التقاليد بين الصغار والشباب بشكل خاص الذين قلدوا الغرب تقليداً أعمى، "وليتهم أخذوا السليم من العادات والجيد من الأعمال وقلدوها، ولكنهم مع الأسف الشديد قلدوا الغرب في الأمور التافهة والأعمال السيئة والسلوك المخالف لديننا. ولسان حالهم قول الشاعر العربي:

قلدوا الغربي لكن في الفجور **** وعن اللب استعاضوا بالقشور"

(علوان، ١٤٠١، ج١ ، ص١٨٢).

الفصل الثاني

إجراءات الدراسة

للإجابة على السؤال الأول المطروح في هذه الدراسة (ما التغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة؟)، قام الباحث بتقديم استبانة مفتوحة للزملاء في قسم المناهج وللمشرفين التربويين المتدربين في كلية التربية، وبلغ عدد المستهدفين من المجموعتين ١١٠ فردا. وقام الباحث برصد الاستجابات وتحديد التكرارات، وتم أخذ الاستجابات التي تكررت ١٠% أو أكثر من مجتمع الدراسة.

وللإجابة على السؤال الثاني المطروح في هذه الدراسة (ما دور المنهج المدرسي نحو التغيرات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة؟) قام باستعراض سريع لبعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع وبيان علاقتها بالدراسة الحالية. كما أنه تناول الموضوعات المتعلقة بالبحث، الموجودة في كتب المناهج المتوفرة في المكتبات.

الدراسات السابقة

للإجابة على سؤال هذه الدراسة، قام الباحث بمراجعة الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع، وبعد البحث والتقصي، اتضح أنه لا توجد، على حد علم الباحث، دراسة عن دور المنهج نحو التغيرات الاجتماعية. وأثناء بحثه، توصل إلى عدد من الدراسات القريبة من موضوع الدراسة الحالية. والتي استفاد منها في الجانب النظري، وفي الإجابة على سؤال هذه الدراسة.

أولاً: الأبحاث المتعلقة بهذه الدراسة:

(أ) دراسة الحارثي (١٤٢٣هـ) بعنوان دور التربية العملية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة.

هدف الباحث في دراسته إلى:

١- محاولة فهم حقيقة العولمة.
٢- معرفة طبيعة التحديات التي يمكن أن تحدثها العولمة.
٣- محاولة إبراز دور التربية الإسلامية للتصدي للعولمة.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة:

١- إن العولمة ظاهرة غربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، في محاولتها تعميم نموذجها الحياتي الشامل.
٢- يجب توعية الناس بحقيقة هذه الظاهرة وكيف يمكن التعامل معها.
٣- تقديم البديل الإسلامي باعتباره حلا وحيدا وبديلا فريدا لهذه الظاهرة.

(ب) دراسة الحيدر (١٤٢٢) بعنوان الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية.

هدف الباحث إلى التعريف بالأمن الفكري وأهميته في التصدي لكل ما يؤثر على الفكر ويحرف مساره عن جادة الصواب، كما تحدث عن الحرية الفكرية في الإسلام، وحذر من الاتجاهات الفكرية السلبية والغزو الفكري ومدى خطورتها على الناشئة.. كما أبرز أهمية تربية النشء تربية إسلامية للحماية والحصانة منه الانحرافات بشكل عام، والانحرافات الفكرية بشكل خاص.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطين وتوصل للنتائج التالية:

١- إن الأمن الفكري متطلب أساسي للحياة البشرية.
٢- للأمن الفكري أهمية في حماية المجتمع.
٣- الأمن الفكري مسئولية تضامنية لما له من أثر في حماية السلوك.
٤- للأسرة دور هام في تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة.
٥- للمؤسسات التعليمية والإعلامية والأمنية دور فعال في تعزيز الأمن الفكري.

(ج) دراسة طعمية (١٩٩٩م) بعنوان العولمة ومناهج التعليم العام.

هدف الباحث في دراسته إلى تقديم تصور لدور المناهج الدراسية في التعليم العام أمام تحديات العولمة.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي.

وتوصل للنتائج التالية:

١- يجب أن تتم دراسة المنهج بمفهومه الشامل وبكافة عناصره.
٢- أن تشمل الدراسة مرحلة تعليمية بأكملها.

(د) دراسة الغامدي (١٤٢٢هـ) بعنوان التربية الإسلامية وتحديات العولمة، دراسة تحليلية.

هدف الباحث إلى ما يلي:

١- التعريف بالعولمة، وقدم نبذة تاريخية عن نشأتها وتطور آلياتها.
٢- تحديد أبرز التحديات والقضايا التي تواكب عصر العولمة في المجال التعليمي والاقتصادي والقيمي.
٣- إبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات.
٤- إزالة الشكوك حول رفض بعض الناس للعولمة رفضا مطلقا، وإبراز حرص التربية الإسلامية للاستفادة من إيجابياتها، والحذر من سلبياتها.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- إن الحاجة أصبحت ملحة أكثر من السابق إلى التزام الناشئة بالقيم الإسلامية الأصيلة.
٢- إن العولمة ليست شرا محضا يجب مقاومته، ومع ذلك فإنه يجب التعامل معها وفق الإسلام.

(هـ) دراسة مازن (١٩٩٩م) بعنوان الحاجة إلى مناهج عصرية لمواجهة المتغيرات العالمية في مطلع قرن جديد.

هدف الباحث إلى ما يلي:

١- إبراز الحاجة إلى مناهج تربوية عصرية لمواجهة المتغيرات في مطلع القرن الحادي والعشرين.
٢- الحاجة إلى ضرورة التخطيط عند تبني مناهج عصرية للتعليم العام في مصر.

وقد توصل الباحث للنتائج التالية:

١- إن الكتاب المدرسي لا يمكن أن يكون مرادفا للمنهج.
٢- يجب توصيف المصطلحات المنهجية التي تمثل متطلبات أساسية توصيفا دقيقا، عند تخطيط أو تطوير المنهج.
٣- أن يراعى تغير طبيعة المجالات والحاجات التربوية للمنهج.

(و) دراسة المفتي (١٩٩٩م) بعنوان توجيهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجة العولمة.

هدف الباحث في دراسته إلى تقديم توجيهات لتخطيط المناهج.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

١- تعدد تعاريف العولمة، والخروج بتعريف يشملها.
٢- ظهور مفاهيم جديدة مثل:

مفهوم (الوفاق). ومفهوم (فهم الآخر وثقافته). ومفهوم السلام العالمي.

التعليق على الدراسات السابقة

(أ) ركزت دراسة الحارثي على تحديات العولمة الثقافية، بينما توسعت الدراسة الحالية في الاهتمام بالتغيرات الاجتماعية المختلفة التي حصلت في المجتمع السعودي منذ النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري. وقدمت اقتراحات لدور المنهج نحو المجتمع والتغيرات الاجتماعية في لمراحل التعليم المختلفة: التعليم العام والتعليم الجامعي بأنواعه ومستوياته المختلفة.

(ب) ركزت دراسة الحيدر على الأمن الفكري وأهميته في حماية المجتمع، وأنه مسئولية تضامنية. وتتشابه مع الدراسة الحالية في بيان دور المؤسسات التعليمية في تعزؤزه. وتتميز الدراسة الحالية بأنه ركزت على التغيرات الاجتماعية المختلفة بما في ذلك الأمن الفكري

(ج) تمتاز الدراسة الحالية عن دراسة طعمية في بيان دور المنهج نحو التغيرات الاجتماعية بكافة أنواعها ومستوياتها.

(د) تشابهت دراسة الغامدي مع الدراسة الحالية في إبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العصر الحالي الذي نعيشه. وتتميز الدراسة الحالية بإبراز دور المنهج بعناصره الأربعة: الأهداف والمحتوى والتعليم والتقويم، نحو المجتمع والتغيرات الاجتماعية.

(هـ) اهتمت دراسة مازن بوضع تصور للمناهج التربوية في مصر بينما تهتم الدراسة الحالية بوضع التربية في المملكة العربية السعودية.

(و) تميزت دراسة المفتي موضوع التحديات بشكل عام، دون الدخول في التفاصيل، واقتراح بعض الأساليب لمواجهة هذه التحديات. بينما تميزت الدراسة الحالية بالعناية بتفاصيل المشكلة وبيان سبل مواجهتها.

ثانياً: استعراض بعض المعلومات المتعلقة بموضوع البحث:

سيتناول الباحث الموضوعات التالية التي تمثل تمهيدا للإجابة على أسئلة الدراسة:

١- مفهوم الثقافة:

إن الثقافة هي مجموعة الأشياء التي يعرفها أفراد مجتمع معين ويعتقدون فيها، ويستخدمونها في حياتهم اليومية، ولا يستغنون عنها حتى تستمر حياتهم على الوجه الطبيعي. فالثقافة "عبارة عن الاستمرار الديناميكي (المتميز بالحركة والفاعلية وللمنجزات الإنسانية اخترعت منذ بدء الوجود الإنسان على ظهر البسيطة ثم تراكمت واستمرت ... والتي تخص مجموعة معينة في مجمع معين، وفي زمن ومكان معينين، فهي تمثل (الدين) والمعتقدات والقيم والمثل والمهارات والمعارف والتقاليد والعادات وطرق الحياة واللغة والفن والموسيقى والأعمال والقوانين والأخلاق نحو التقدم والتطور فلا بد أن يحمل مع حركته هذه عناصر ثقافية جديدة أكثر ملاءمة لروح العصر" (مجاور والديب، ١٩٨٤م، ص ص١٧١و١٧٥).

وتأتي العقيدة الدينية على قمة الهرم الثقافي، لأنها هي التي من أجلها خلقنا ومن أجلها نعيش. قال الله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ (الذاريات). إن العقيدة هي التي من أجلها يبني الإنسان تراثه الثقافي ويعمر هذا الكون ويحقق الخلافة التي أرادها الله سبحانه في الأرض. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة).

٢- خصائص الثقافة:

تتميز الثقافة بخصائص عديدة منها:

(أ) أنها خاصة بالإنسان:

إن الله سبحانه وتعالى خص بها الإنسان دون غيره من المخلوقات قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب).

(ب) أنها تشبع حاجات الإنسان وتساعده على التكيف الاجتماعي:

"تساعد الثقافة الفرد على التكيف مع بيئته ومجتمعه؛ حيث تمده بأساليب مقبولة اجتماعية لإشباع حاجاته" (الوكيل والمفتي، ١٩٨٧، ص١٢٢). ومن هذا المنطلق، فإنه لابد أن يركز المنهج على دراسة التراث الثقافي، مركزاً اهتمامه على العقيدة الدينية واللغة العربية واللغة التي يتحدث بها أفراد المجتمع.

(ج) أنها مكتسبة ومتعلمة وليست سلوكا غريزيا موروثا.

"إن الثقافة مكتسبة، أي يتعلمها الفرد خلال نشأته وحياته في زمن ومكان معينين، فالفرد لا يولد ولديه ثقافة آبائه أو أجداده، مثل ما يولد ولديه نفس اللون أو ملامح الوجه وإنما يكتسب هذه الثقافة خلال معايشته لبيئته ومجتمعه" (الوكيل والمفتي، ١٩٨٧، ص١١٩). وبما أن الثقافة مكتسبة وغير موروثة، فإن تعليمها لأفراد المجتمع عملية حتمية إلزامية مستمرة حتى يتم المحافظة على الثقافة، وحتى يحسن الناس الانتفاع بها. إن قولنا بأن التعلم عملية حتمية معناه إلزامية التعليم الذي حث عليه الإسلام من أول يوم جاء فيه بقول الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ (العلق). وجاء في الأثر عن سيد البشر ﷺ: **﴿طلب العلم فريضة عن كل مسلم﴾** (رواه ابن ماجه، د.ت.، ج١،ص٢٢٥، كتاب المقدمة، حديث رقم ٢٢٠) وجاء في الأثر: "أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد". ويلاحظ في قول الله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ (العلق). أن الله ﷻ قرن التعليم بالله، فهو مرتبط بالله، وهذا يعني أن أي تعليم مخالف لشرع الله كالسحر والشعوذة،

تعلم مرفوض منبوذ لا يجوز تعلمه؛ لأنه لا يفيد الإنسانية؛ كما أنه مضيعة للوقت فيما لا طائل فيه.

(د) تختلف الثقافة بين المجتمعات.

تختلف الثقافة بين المجتمعات، بسبب اختلاف عقائد المجتمعات واختلاف آراء الناس ومثلهم العليا وعاداتهم ومبادئهم وأفكارهم. وهذا يؤدي إلى اختلاف الفلسفات التربوية بين المجتمعات. وبناءً على ذلك، فإن ما يصلح لمجتمع ما، لا يصلح أن يطبق بحذافيره في مجتمع أخر.

ففلسفة التربية في مجتمع اشتراكي، تركز جهودها على المجتمع وتلبية رغباته واحتياجاته مع إهمال الفرد وحريته وميوله وقدراته واستعداداته ومشكلاته. وفلسفة التربية في مجتمع رأسمالي، تركز على أفراد المجتمع تركيزاً كبيراً مما يؤدي إلى إهمال المجتمع وأهدافه ومعتقداته وآرائه ومثله العليا. أما التربية الإسلامية فهي التربية التي جاءت من لدن حكيم عليم خبير، يعلم ما يصلح لخلقه وما يعينهم على عيش حياة كريمة وسعيدة.

(هـ) قابلية الثقافة للنقل الرأسي والأفقي:

يتمثل النقل الرأسي للثقافة بنقلها بين الأفراد في نفس المجتمع من جيل إلى جيل، أما النقل الأفقي فيكون بنقل الثقافة بين المجتمعات.

١- النقل الرأسي:

إن الثقافة تنقل من جيل إلى جيل ويتوارثها الأبناء عن الآباء عن الأجداد. إن قابلية الثقافة للانتقال من جيل لآخر "تعني أنها تتراكم باستمرار وتتضخم بمرور الزمن ... ولذا، فإنه يجب أن يكون المنهج متضمنا لخبرات السابقين وتراثهم بالقدر الذي يكفي لفهم خبرات الحاضر، كما يتضمن من خبرات الحاضر ما يكفل إشباع حاجات التلاميذ وقدراتهم على مواجهة مشكلات الحاضر وإعدادهم لمسئوليات المستقبل" (الوكيل والمفتي، ١٩٨٧، ص١٢١). وقد اهتم الإسلام بهذا الأمر غاية الاهتمام فدعا إلى طلب العلم وحض عليه وجعله فريضة على كل مسلم

ومسلمة ودعا المسلمين للتعلم المستمر وطلب العلم من المهد إلى اللحد. ليس ذلك فحسب بل دعا المسلمين إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل حسب طاقته: بيده أو بلسانه أو بقلبه. كما حث المسلمين كل المسلمين على تعليم غيرهم مهما كان العلم الذي في حوزته ضئيلا. فلا يشترط في الإسلام أن يكون المعلم عالماً بل ربما يكون المتعلم أعلم منه. وفي الحديث المشهور قال رسول الله ﷺ: **﴿بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً﴾** رواه البخاري والترمذي وأحمد والدرامي (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج٣، ص١٢٧٥، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم ٣٢٠٢). وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: **﴿فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى من سَامِعٍ﴾** (الترمذي، د.ت.، ج٣، ص٣٤، كتاب العلم، حديث رقم ٢٦٥٧). وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ: **﴿فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إلى من هو أَفْقَهُ منه وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ ليس بِفَقِيهٍ﴾** (أبو داود، د.ت.، ص٣٢٢، العلم، حديث رقم ٣٦٦٠). وهذا هو مبدأ التعليم مدى الحياة الذي لا يوجد في غير التربية الإسلامية.

٢- النقل الأفقي بين الشعوب والمجتمعات:

لقد كانت الثقافة تنتقل ببطء شديد بين أمم الأرض، أما في هذا العصر الذي تميز بالانفجار المعرفي وشبكات الإنترنت والأقمار الصناعية والتليفونات والقنوات الفضائية والنقل الحي المباشر، فإن الثقافة تنتقل في اللحظة والتو، حتى أصبح العالم كله كقرية صغيرة؛ مما "قد يعرض التلاميذ لاتجاهات وأنماط سلوك بعض الثقافات التي نرفضها في مجتمعنا" (الوكيل والمفتي، ١٩٨٧، ص ١٢١).

(و) الثقافة تتغير نتيجة تفاعل عناصرها:

"إن كل عنصر من عناصر الثقافة لا يعمل مستقلاً عن العناصر الأخرى، بل إن هذه العناصر في تفاعل مستمر، وتؤدي إلى تعديل أو تغير أو تطوير في الثقافة ... وجدير بالذكر أن عناصر الثقافة لا تتغير بنفس المعدل فالعناصر المادية تتغير بمعدل أسرع من العناصر اللامادية، وعدم التوافق بين معدلات السرعة في التغير قد يؤدي التي تخلف بعض العناصر، وهذا ما يعرف بظاهرة التخلف الثقافي الذي نتج عنه ظهور حالات من التوتر والأزمات وعدم تكيف الأفراد" (الوكيل والمفتي،

١٩٨٧، ص١٢٢ و ١٢١).

وبانتشار التلفزيون والفيديو والكمبيوتر وشبكات الإنترنت، وكذلك الهجرات الداخلية، والبعثات العلمية للخارج، واستقدام المدرسين والمدرسات والحرفيين والعمال والسائقين والخادمات، حصلت في المجتمع السعودي تغيرات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- قبول سمات اجتماعية لم تكن موجودة في المجتمع.

٢- تعديل بعض العادات التي كانت جزءاً ثابتاً من ثقافة المجتمع. إلغاء بعض العادات الحميدة أو أنها تقلصت مثل إكرام الضيف، إنقاذ المحتاج، إغاثة الملهوف، التزاور في الله بين الأهل والأرحام والأصدقاء؛ وذلك بسبب الاكتفاء بالمحادثات التليفونية، والرسائل البريدية والبرقيات، والرسائل عبر التلكس والفاكس، ورسائل الهاتف الخلوي (الجوال) والبريد الإلكتروني عبر شبكات الإنترنت.

ثالثاً: التفاعل الثقافي والغزو الثقافي:

يجدر بنا في هذا المقام أن نفرق بين مصطلحين مختلفين وإن كانا يؤديان غرضا واحداً هما: التفاعل الثقافي والغزو الثقافي. "إن التفاعل الثقافي مشروع، بل ومطلوب. ولكن التفاعل لكي يسمى تفاعلا فإنه يجب أن يقع بين جانبين على درجة واحدة من الندية، بحيث يعطي كل جانب منهما ويأخذ. وبحيث يتم العطاء والأخذ بشكل واع، وفي ظل الاختيار الحر. فكل طرف يأخذ ما يريد ويدع ما لا يريد وفق قواعد ومعايير مدروسة. وبذلك يطور كل طرف أساليبه وأنماط حياته، مع الاحتفاظ بهويته ... أما الغزو الثقافي فيتم مع طرف قوي غالب لطرف ضعيف مغلوب وعادة ما يتحول المغلوب إلى مقهور ثم إلى مبهور بقوة قاهرة؛ فيأخذ منه ما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه، ورويداً رويداً يتحول إلى تابع ذليل له" (مدكور، ١٤١١هـ ص١٥و١٦). قال ابن خلدون في مقدمته (د. ت.، ص١٤٧): "إن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب ... والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال في من غلبها ... فانتحل جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء".

الفصل الثالث

الإجابة على سؤالي الدراسة

يسعى الباحث في هذا الفصل الإجابة على السؤالين المطروحين في هذه الدراسة: ١- ما التغيرات التي حصلت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة. ٢- ما واجب المنهج نحو المجتمع والتغيرات الاجتماعية؟ وما يجب على القائمين على إعداد وتطوير المناهج وكذلك القائمين على تنفيذها من مهام لمواكبة التقدم العلمي والتقني ونقل التراث الاجتماعي وتنقية الثقافة مما يشوبها، وبيان دور المنهج نحو المجتمع والتغيرات الاجتماعية.

أولا: الإجابة على السؤال الأول:

تم رصد نتائج السؤال المفتوح المقدم للعينة المقصودة فكانت كالتالي:

من التغيرات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع السعودي في الخمسين سنة الأخيرة:

١- ظهور البترول بكميات تجارية نقلت المملكة العربية السعودية - والحمد لله - من أفقر بلاد الدنيا إلى مصاف أغنى أمم الأرض، مما مكن من نشر المدارس المختلفة في كل مكان بل وحتى في أماكن لم تخطر على بال إنسان كالصحاري الجرداء وقمم الجبال المنعزلة. ٢- تهجير البادية وتوطينها. ٣- إنشاء محطات البث التلفزيوني. ٤- ظهور الخطط الخمسية التنموية المتعددة. إنشاء تعليم البنات وانتشاره. ٥- تقدم وسائل النقل والمواصلات، وإنشاء الطرق السريعة وشركات النقل الجماعي. ٦- إنشاء الخطوط السعودية والمطارات الدولية والمحلية واستخدام الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت؛ مما ساعد على الهجرات الداخلية وخروج الناس للسياحة في بقاع الأرض المختلفة والتشرب من ثقافات الأمم المختلفة بعد أن كان المجتمع منغلقا على نفسه. ٧- إنشاء بنوك التسليف الزراعية والعقارية. ٨- إنشاء الكليات المعاهد المهنية والمصانع المختلفة، ظهور المدن الصناعية في الجبيل وينبع ورابغ وغيرها من المدن الصناعية. ٩- إنشاء

التعليم العالي والتوسع فيه. تنمية الأراضي البور واستصلاحها، وزراعة الأراضي الصحراوية القاحلة باستخدام الرش المحوري. ١٠- الهجرات الداخلية من القرى للمدن للبحث عن الوظائف الحكومية. ١١- ظهور القمر الصناعي العربي والستالايت والاستقبال التلفزيوني المباشر، ١٢- تقدم وسائل الاتصال وانتشار التلفون والتلكس والفاكس مما أدى إلى حصر العلاقات الاجتماعية في تبادل الرسائل في الهاتف الخلوي، والبريد الإلكتروني. ١٣- أدى التقارب الثقافي بين الأمم وانتشار وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمسموعة والمرئية إلى ظهور عادات وتقاليد وتقاليع لم تكن معروفة في المجتمع ، وتم إلغاء بعض العادات الحميدة مثل إغاثة الملهوف إكرام الضيف مساعد الضعاف والكبار والمساكين. ١٤-اتساع الرقعة العمرانية أدي إلى قلة الزيارات بين الأقارب والأصدقاء وضعف الروابط الاجتماعية. ١٥- إنشاء المستشفيات التخصصية، وقهر بعض الأمراض كالسكر وضغط الدم، ١٦- ظهور وسائل حديثة لمنع النسل. ١٧- البعثات الخارجي للحصول على الشهادات العليا. ١٨- المشاركة في الدورات الرياضية. ١٩- قيام مجلس التعاون الخليجي. ٢٠- وانتشار استخدام الحواسب الآلية، وشبكات الإنترنت.٢١- النظرة الدونية للحرف والمهن اليدوية كالسباكة والحدادة والنجارة. ٢٢- انتشار مطاعم الأكل السريع والتوصل للمنازل قلل من الترابط الأسرى والتفاف الجميع حول المائدة. ٢٣- طغوة المادية أدت إلى انصراف الآباء عن القيام بواجبهم نحو أبنائهم وانصراف الأبناء عن العناية بوالديهم مما أدي إلى عقوق الوالدين والانحلال الأسري.٢٤- تطور وسائل المواصلات البرية والجوية أدي إلى سرعة التبادل الثقافي بين إفراد المجتمع.٢٥- انحراف فكرة الجهاد الإسلامي عن مسارهم فتحولت إلى الإرهاب وظهور الفرق الضالة المكفرة .٢٦- ظهور شركات التأمين مما أدي إلى كثرة حودث السيارات ٢٧- انتشار السحر والشعوذة بشكل كبير من قبل الأجانب.٢٨- دخول المرأة في مجالات عمل جديدة بعد أن كانت مقصور على التعليم وزيادة مشاركاتها في المراكز القيادية.٢٩- التقليد الأعمى للغرب في الأمور التافهة.٣٠- خروج الزوجة للعمل والاعتماد على الخادمات في تربية الأولاد.٣١- بسبب البطالة انتشرت جرائم لم يكن يعرفها المجتمع مثل خطف حقائب السيدات.٣٢- المكانة الاقتصادية والسياسية الرفيعة

للملكة جعلها مستهدفة من قبل أعدائها بالغزو الفكري وتهريب المخدرات والأسلحة.٣٣- انتشار صور للزواج لم تكن معروفة مثل زواج المسيار.٣٤- انتشار العاب الكمبيوتر الالكترونية والبلاي ستشين والعاب العنف والحروب والمصارعة وأفلام السرقات جعل الأطفال يقلدوها.٣٥- بسبب غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج والعادات غير الحميدة تأخر سن الزواج وانتشرت العنوسة، وزادت العلاقات المحرمة، وجرائم الاغتصاب. ٣٦ - ضعف الوازع الديني مما أدى إلي ظهور الكثير من المشكلات مثل انتشار الكحليات والمخدرات جرائم التزوير والقتل.٣٧- إنشاء جمعية حقوق الإنسان لمكافحة العنف الأسري على الزوجات والأبناء. وغير ذلك العديد من التغيرات الاجتماعية التي يجب على المنهج مواكبتها؛ حتى لا يوصف بالجمود والتأخر والتخلف.

ثانيا: الإجابة على السؤال الثاني: ما دور المنهج نحو التغيرات الاجتماعية:

إن اختيار المنهج عملية معقدة بسبب التغيرات التي ألمت بالعالم ككل. وأصبح تحديد ما يجب أن تحتويه المناهج، وما يجب أن تقوم به المدارس من أجل أطفالنا عملية ليست بسيطة وميسرة كما كانت عليه في الماضي. إن عالم اليوم مليء بالتطورات المختلفة مما جعل الأهداف غامضة ومتعددة؛ حتى تستطيع المجتمعات مواكبة النهضة العلمية، وتفي بالمتطلبات الثقافية، والمعلومات والمهارات التي يحتاج إليها أبناؤنا في تعاملهم مع العالم الذي يعشون فيه.

١- تحقيق الهدف الأسمى من التربية.

يجب أن يحتوي المنهج على المواقف والخبرات التي تحقق الهدف الأسمى من التربية، وهو توحيد الله، وأنه، تبارك وتعالى، لا شرك له ولا ند له، وأنه ﷻ لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. وأنه يجب عبادته ﷻ امتثالا لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات).

ومن هذا المنطلق يجب أن يحتوي المنهج على القدر الكافي من

المعلومات والمعارف العلمية التي تجعل الطلبة يعبدون الله تعالى كما يحب ربنا ﷻ ويرضى. وتعريفهم بالحلال والحرام، وكيفية أداء الشعائر الدينية المختلفة: كالصلاة والصيام والزكاة والحج. وتوضيح ما غمض على الطلبة من أمور؛ حتى لا يتيهوا في الوصول إلى الله، ويخطئوا في عباداته. "قال ضرار بن الأزور الصحابي ﷺ من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح . وقال واثلة بن الأسقع: المتعبد بغير فقه كحمار الطاحون" (البنتني، ١٣٧٧هـ، ج١، ص٩).

كما يجب أن لا يكتفي المنهج بتضمين المواد الدينية في محتواه، وإنما يجب أن تكون العقيدة الإسلامية نقطة الانطلاق والعودة لجميع المقررات الدراسية.

٢- إبراز عظمة الخالق.

يجب أن يسعى المعلم إلى استغلال المناسبات والفرص لإبراز عظمة الخالق الذي خلق فسوى ووضع القوانين وسن النواميس وبيان قدرته وقوته وجبروته، ولتخويف من غضبه وعقابه بيان ما أعد للمتقين في جنات النعيم، وتعريفهم بأنه تبارك وتعالى يعفوا عن السيئات: وتعريفهم بعدم القنوط من رحمة الله لأن رحمته تبارك وتعالى تشمل حتى أولئك الذين تمادوا في الذنوب. وأنه ﷻ يفرح بتوبة عباده. وأنه ﷻ فوق أنه يغفر الذنوب فإنه ﷻ يبدل ذنوب التائبين العائدين إليه، إلى حسنات.

٣- غرس حب واحترام وتوقير الرسول ﷺ في نفوس الطلبة.

يجب أن يسعى المعلم إلى غرس حب واحترام وتوقير الرسول ﷺ في نفوس الطلبة، وتعريفهم بضرورة إتباع سنته. قال الله تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾** ﴾ (آل عمران). كما أن محبته ﷺ من الإيمان. "**قال النبي ﷺ: لا يُؤْمِنُ أحدكم حتى أَكُونَ أَحَبَّ إليه من وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ متفق عليه (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج١، ص١٢ كتاب الإيمان، حديث رقم١٥). فمن حقه ﷺ أن

يُطاع فيما أمر، وأن يُصدَّق فيما أخبر، وأن يُجتنب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.

كما يجب على المسلم استحضار عظمة الرسول ﷺ ومعرفة فضله وإحسانه على الناس أجمعين. وأنه ما من خير إلا ودل الأمة عليه ﷺ وما من شر إلى حذرها منه ﷺ ولذا يجب التأدب عند ذكره ﷺ ، والصلاة والسلام عليه وعلى آله في كل وقت وحين، وفي كل مرة يذكر فيها ﷺ.

٤- غرس حب واحترام وتوقير جميع الأنبياء والمرسلين في نفوس الطلبة.

يجب أن يسعى المعلم إلى غرس حب جميع الأنبياء والمرسلين - عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم - في نفوس الطلبة والتأدب معهم، ويعرفوا أن الأنبياء معصومون من الذنوب والخطايا وأنهم أمناء مأمونون مؤتمنون، وأنهم قد بلغوا رسالة ربهم وأدوا الأمانة وجاهدوا في الله حق جهاده، حتى أتاهم اليقين.

٥- غرس التأدب مع آل بيت النبي ﷺ الأطهار وأصحابه الأخيار في نفوس الطلبة.

يجب أن يسعى المعلم إلى غرس التأدب مع آل بيت النبي ﷺ الأطهار وأزواجه وذرياته – رضي الله عنهم وأرضاهم – الذين أوصى الله تبارك وتعالى بهم بقوله ﷻ على لسان نبيه محمد ﷺ: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ (الشورى: ٢٣) وفي هذا الشأن قال النبي ﷺ: **«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال الشيخ الألباني: صحيح»** (الترمذي، د.ت.، ج٥، ص٦٦٣، باب مناقب أهل النبي، حديث رقم٣٧٨٦).

كما يجب أن يسعى المعلم إلى أن يعود الطلبة على الإمساك عما شجر بين الصحابة من خلاف حتى لا يخطئ في حق أي منهم، فهم جميعاً مغفور لهم، وهم قد يغفر بعضهم لبعض، ولكن الله تعالى لن يغفر لمن تطاول عليهم بالسب أو

الإهانة أو التحقير أو التنقيص من مقامهم ويكون قد عرض نفسه لسخط الله وعقابه.

٧- غرس التأدب مع العلماء في نفوس الطلبة.

يجب أن يسعى المعلم إلى تعليم كل ما يزيد من افتخار الطلبة بأسلافهم من والعلماء العاملين من علماء السلف والخلف الذين نقلوا لنا هذا الدين القويم، والذين جاهدوا في سبيل الله بالغالي والرخيص والنفس والنفيس حتى أتاهم اليقين رضي الله عنهم ورحمهم وأرضاهم وجمعنا بهم في مستقر رحمته آمين.

كما يجب أن يتضمن المنهج من الموقف ما يؤدي إلى غرس الاتجاهات المحببة لدى الطلبة نحو معلميهم، وأهمية توقيرهم واحترامهم باعتبارهم يربون أرواحهم ويهذبون عقولهم ويرشدونهم إلى الكمالات والفضائل والآداب والأخلاق الحسنة، ويعرفونهم الخير من الشر والصالح من الطالح، والصحيح من السقيم، وينهونهم عما هو ضار لهم في حياتهم الدنيوية والأخروية. وقد رجح كثير من العلماء حق المعلم على حق الوالد؛ لأن الوالد كما يقول الغزالي (د. ت، ج١، ص٦٩): "سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية، ولولا المعلم لنساق ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك. ولذا فإنه يجب على الطلبة برهم واحترامهم والدعاء لهم في كل مناسبة يدعون فيها لأنفسهم ولوالديهم.

٨- غرس أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نفوس الطلبة.

يجب أن يحتوي المنهج من الموضوعات ما يدفع الطلبة لأن يكونوا إيجابيين فيما يقابلونه من مواقف، وأن يكونوا دعاة للأمر بالمعروف النهي عن المنكر، كل حسب استطاعته، دون غلو أو مبالغة، وتعريفهم بأن هذا واجب على كل مسلم قادر عليـه. قال الله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ (العصر) وقال رسول الله ﷺ: **﴿قال من رَأَى مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيده فَإِنْ لم يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لم**

يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ﴾ (النسائي، ١٤١١هـ، ج١١، ص١١، كتاب تفاضل أهل الإيمان، حديث رقم٥٠٠٨).

٩- أن يحتوي المنهج على القدر الكافي من الفضائل الإسلامية.

إن الأخلاق الحسنة في الدين الإسلامي إلزامية لأنها جزء من العقيدة، والذي يتمسك بها له أجران: أجر العمل بها لأنها جزء من العقيدة، وأجر القيام بها لأنها من فضائل الأعمال. إن الإسلام فوق أنه مبادئ وقيم، إلا أنه ممارسات فعلية يجب أن يقوم بها المسلم في جميع أقواله وأفعاله ونواحي سلوكه. ومن الفضائل الاجتماعية التي أمر بها الإسلام ما يلي:

(أ) بر الوالدين:

البر بالوالدين من أسمى الفضائل التي جاء بها الإسلام، قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (الإسراء) وقال الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ: **﴿ ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قالوا بَلَى يا رَسُولَ اللهِ قال الْإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وكان مُتَّكِئًا فقال ألا وَقَوْلُ الزُّورِ قال فما زَالَ يُكَرِّرُهَا حتى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ﴾** (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص٩٣٩، كتاب الأدب، حديث رقم١٤٠٧).

(ب) الرحمة بالأهل والأولاد:

يجب أن يكون المرء رحيما بأهله. والرحمة كما يقول ابن القيم رحمه الله: "صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد، وإن كرهتها نفسه وشقت عليها. فهذه هي الرحمة الحقيقية ... فمن رحمة الأب بولده أن يكرهه على التأدب بالعلم

والعمل، ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويرفهه ويريحه، فهذه رحمة مقرونة بجهل" (ابن حميد وآخرون ١٤١٨هـ، ج٥ ص٢٠٦٣و٢٠٦٤).

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ (التحريم)

(ح) صلة الرحم:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (النساء)، وقال رسول الله ﷺ: **﴿من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه﴾** (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص٧٢٨، كتاب البيوع، حديث رقم ١٩٢٥).

(د) حسن الجوار:

حث الإسلام على أن يقيم المسلم علاقة ود واحترام مع جيرانه. وقال رسول الله ﷺ: **﴿ قال والله لا يُؤْمِنُ والله لا يُؤْمِنُ والله لا يُؤْمِنُ قِيلَ وَمَنْ يا رَسُولَ اللَّهِ قال الذي لا يَأْمَنُ جَارُهُ بوائقه﴾** (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج٥، ص٢٢٤٠، كتاب الأدب، حديث رقم ٥٦٧٠). وقال رسول الله ﷺ: **﴿ ما زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ ﴾** (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج٥ ص ٢٢٣٩، كتاب الأدب، حديث رقم ٥٦٦٨).

(هـ) التراحم مع جميع المسلمين:

إن الإسلام يربط جميع أفراد الأمة برباط وثيق دون الالتفاف إلى اختلافهم في اللغة أو اللون أو العرق ويجعلهم إخوة في الإسلام. فينتشر الولاء والمحبة

والوداد بين أفراد الأمة قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠). وقال رسول الله ﷺ: « تَرَى الْمُؤْمِنِينَ في تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى له سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» رواه الشيخان وأحمد (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج٥، ص٢٢٣٨، كتاب الأدب حديث رقم ٥٥٥٢). فلا فرق بين عربي ولا عجمي إلا بالتقوى. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (الحجـــرات: ١٣). كما يجب أن يتعـــاون المسلمون مع بعضهم قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (المائدة).

ومن هذا المنطلق فإنه يجب أن يشتمل المنهج على أهداف اجتماعية تعزز وحدة الجماعة في الوطن الواحد، وتحقق وحدة الانتماء للأمة الإسلامية والمحافظة على أصالتها وتماسكها. ولذا، فإنه يجب أن يحتوي المنهج من الموضوعات والمواقف ما يغرس في نفوس الطلبة الفضائل الإسلامية التي تؤدي إلى تماسك الأمة ووحدتها. وكذلك فإنه يجب على المنهج أن يحتوي على المعارف والمعلومات التي تحذر الناشئة من وكل ما يؤدي إلى تفكيك عرى الجماعة والأمة.

(و) الرحمة وحسن التعامل مع كافة الناس:

من الأمور التي يجب على المنهج التأكيد عليها ضرورة حسن التعامل مع كافة الناس بغض النظر عن عقائدهم، وأديانهم. أن البراءة من المشركين، يجب أن تكون فقط لمن أظهر العداء للمسلمين أو قاتلهم أو تعدى على حرماتهم وحرياتهم الدينية واحتل أرضهم وبغى عليهم. قال الله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم

مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الممتحنة). أما من كف يده عن المسلمين وأمسك عن سفك دمائهم وتوقف عن حربهم ولـم يعتـدي على حرمـاتهم وأراضيهم،ولم يظهر الطعن في الدين وشتم رسولنا الكريم ﷺ فمثله كمثل الذميين الذين تسامح معهم الإسلام. وكذلك الأمر بالنسبة للمعاهدين والمستأمنين، والذين أتوا للعمل في ديار المسلمين، فإنه لا يجوز التعرض لهم بالحرب ولا حتى بالإيذاء أو التخويف. فليس غاية الإسلام إكراه الناس على الإسلام قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ (البقرة: ٢٥٦)

إن الإسلام يرفض وينبذ فكرة التمييز العنصري بين الناس، ويدعو إلى معاملة الناس بالقسط قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾ (النساء). "وصيغة المبالغة في ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾: أي ليتكرر منكم القيام بالقسط وهو العدل في شهاداتكم ولو على أنفسكم وهو الإقرار بما عليكم من الحقوق وعلى الأقربين، وكذلك الوالدين لوجوب برهما وكونهما أحب الخلق إليه" (الشوكاني، ١٤٢١هـ، ص٤٥٠). وهذه دعوة إلى عدم التعصب وطلب إظهار الحق، ودحض الباطل، وإعطاء كل ذي حق حقه ولو كان الحق للأعداء وإن كان الخصم هو أحب الناس من الوالدين والأقربين. "كما أن في قوله تعالى: ﴿قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ﴾ (المائدة: ٨) أي تعظيماً لأمره وطمعاً في ثوابه" (الشوكاني، ١٤٢١هـ ص٤٥٠).

إن هناك تفصيلات واستثناءات في هذا الموضوع الهام والحساس، خصوصاً فيما يتعلق بالمعاهد والذمي والمستأمن، والمستأجر ومن جاء للعمل في ديار المسلمين. كما أنه توجد حالات يستحسن فيها مجاملة الكافرين والبر بهم وعيادة مرضاهم، وإتباع جنائزهم، وقبول هداياهم والإهداء لهم، وتهنئتهم في الأفراح، وتعزيتهم في الأحزان، ومساعدة فقرائهم والمحتاجين منهم، وزيارتهم في

منازلهم، وقبول دعوتهم والأكل من طعامهم وإطعامهم، والدعاء لهم بالهداية، وزواج العفيفات من نساء أهل الكتاب، والتصدق عليهم والإحسان لهم، واللين عند عرض الدعوة عليهم، ونحو ذلك من الأمور.

(ح) الرحمة بجميع خلق الله:

دعا الإسلام إلى الرحمة بجميع المخلوقات من طيور وحيوانات وأسماك وحيتان. فهو بذلك سبق جمعيات الرفق بالحيوان التي يفتخر بها الغرب. حتى عند ذبح الحيوان فإن المسلم أمر بالإحسان في ذبيحته وحد شفرته وإراحة ذبيحته؛ حتى لا يؤذي الحيوان، وهذا منتهى الرحمة بمخلوقات الله تعالى.

١١- أن يتضمن المنهج القدر الكافي من تعليم اللغة العربية.

تقول القاعدة الدينية: أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وبما أن اللغة العربية وعاء الدين ولغة القرآن ولغة الإسلام؛ كان من الواجب أن يحتوي المنهاج في البلد المسلم، على القدر الكافي من تعليم اللغة العربية قراءة وكتابة حتى يتمكن الطلبة من تلاوة القرآن الكريم كما أنزل، وحتى يتمكنوا من فهم معانيه والتعمق فيه مستقبلا، وحتى يتمكنوا من الاستفادة من دراسة سنة سيد المرسلين ﷺ، وما خلفه الصحابة والعلماء رضوان الله عليهم من تراث ديني.

١٢- يجب أن يحتوي المنهج على المعلومات العلمية التي تزيد من إيمان المسلم.

يجب أن يحتوي المنهج على المعلومات العلمية والآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو المسلم للبحث والتقصي والتأمل والتدبر والتفكر في آيات الله تعالى ومخلوقاته المختلفة، الأحياء منها والجمادات وكل ما يحيط به هذا الكون سمائه وأرضه، إن معرفة النواميس والقوانين والأساليب التي يسير وفقها هذا الكون كما أراده الله ﷻ له، مما يزيد من إيمان المرء بعظمة ووحدانية الله تبارك وتعالى قال الله ﷻ: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (الأنبياء). وعليه أن يقوم المنهج بتعليم

العلوم المختلفة وبيان فائدتها للإنسان يقوموا بتسخيرها نحو الخير والصلاح؛ لأن العلم سلاح ذو حدين.

كما يجب على المنهج تعليم الطلبة العلوم النافعة التي تساعدهم على تعمير الكون وفق مفهوم التقوى.

أن يتصف المنهج بالمرونة لمواكبة التطورات العلمية. وأن يتضمن المنهج من المواقف ما يساعد التلاميذ على تكوين اتجاهات إيجابية نحو ظاهرة التغير الثقافي ويتقبلونها ويتكيفون لها" (الوكيل والمفتي، ١٩٨٧م، ص١٢٤). وتوحيد النظر إلى العلوم والمعارف جميعا؛ لأن الله تبارك وتعالى خلق الكون وجعل بين أجزائه اتزانا عجيبا. ولابد أن يكون هناك توازن في المناهج بين العلوم المختلفة: تلك التي تهتم بالمواد الشرعية التي تؤدي إلى عبادة الله بالشكل الذي يرضيه عز وجل. وهذا النوع من المعارف مهم؛ حتى تستقيم عقيدة المرء وعباداته وأخلاقه ومعاملاته. "قال ضرار بن الأزور الصحابي ﷺ من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح . وكما قال واثلة بن الأسقع: المتعبد بغير فقه كحمار الطاحون" (البنتني، ١٣٧٧هـ، ط٤، ج١، ص٩).

كما تمتاز التربية الإسلامية على أنواع الأخرى، بشمولها للحياة الدنيا وأمورها، والإعداد للحياة الآخرة، وما ينتظر الإنسان المؤمن فيها من سعادة أبدية ونعيم مقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

١٣ - المسئولية الاجتماعية:

إن التربية الإسلامية تمتاز بما يسمى بالمسئولية الاجتماعية، وهي أن المسلم مأمور بتبليغ غيره إذا تعلم شيئاً ولو كان ضئيلا، امتثالا لأمر رسول الله ﷺ: ﴿بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً﴾ (البخاري، ١٤٠٧هـ، كتاب أحاديث الأنبياء، حيث رقم٣٤٦١).

إن المسلم مطالبا بالتأكد مما يراه ويسمعه ويطلب الدليل والبرهان قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (النمل). حتى لا يكون إمعــة. كما يجب ألا يصدق المسلم كلما يقال له. قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات)، كما يجب البعد عن الظن، قال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ (النجم) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ (يونس). قال أهل العلم: "لو لم يكن ثم غير هذه الآية لكفى بها زاجرة زجراً بليغاً عن القول في الشيء بغير علم" (النووي،١٤١٣هـ، ص١٩٧).

١٤- تعريف الطلبة القيم والمفاهيم التي تجعلهم يتكيفون مع مجتمعهم.

يجب أن يحتوي المنهج من القيم والمفاهيم ما يجعل الطلبة يعرفون مالهم وما عليهم؛ حتى يتمكنوا من الاندماج في المجتمع بشكل سليم؛ وحتى لا يصطدموا مع ما يؤمن به أفراد مجتمعهم من قيم دينية وما يمارسونه من عادات وتقاليد وأعراف؛ وحتى يعينهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الخير والحق والفضائل والأخلاق الحميدة.

١٥- تعريف الطلبة بالأفكار الهدامة للحذر منها.

يجب أن يسعى المعلم إلى دحض الأفكار الهدامة والمبادئ المدسوسة على الإسلام وكل الأفكار والنظريات الفاسدة المخالفة للعقيدة الإسلامية، مثل: نظرية دارون في النشوء والارتقاء، ونظرية فرويد في التحليل النفسي، والدعوة إلى الديمقراطية الغربية، والدعوة إلى إزالة الفوارق بين الطبقات، والدعوة إلى الحرية الفردية، والدعوة إلى القومية والدعوة إلى العلمانية وفصل العلم عن الدين ومفهوم الوفاق ومفهوم العولمة ومفهوم فهم الآخر ومفهوم السلام العالمي ومفهوم الجوار

بين الثقافات، وغيرها من الدعوات الهدامة المنافية للعقيدة الإسلامية.

١٦- تعريف الطلبة بالثروات الطبيعية في وطنهم، ودوره في السياسة العالمية.

يجب أن يقوم المنهج بتعريف الطلبة بإمكانات بلدهم، والظروف الطبيعية التي يتكون منها وطنهم من تضاريس ومناخ وموقع وتعريفهم بما فيه من ثورات طبيعية سخرها الله ﷻ لهم، وتعريفهم بكيفية استغلالها واستثمارها وسبل تطويرها والمحافظة عليها. وتعريف الطلبة بمكانة بلادهم ودورها في السياسة العالمية وما تقوم به من مناصرة المسلمين في شتى أنحاء المعمورة، ودورها في هيئة الإغاثة الإسلامية، وفي مجلس التعاون الخليجي، وجامعة الدول العربية، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة الأمم المتحدة ... وغيرها؛ مما يؤدي إلى افتخارهم بوطنهم، والتفاني في سبيل رفعته ورقية.

١٧- غرس عقيدة السمع والطاعة لولي الأمر، في نفوس الطلبة.

بسبب ظهور ما يسمى بالإرهاب؛ يجب أن يسعى المعلم إلى أن يغرس في نفوس الطلبة عقيدة السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله؛ وأن طاعته من طاعة الله تعالى. قال ﷻ وهو أصدق القائلين: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ (النساء: ٥٩). وعليه، فإنه يجب طاعة ولاة الأمر أو الدعاء عليهم وعدم ذمهم أو سبهم أو إهانتهم أو الإساءة إليهم ولو بالتلميح والتورية، الخروج على ولي الأمر أو التحريض عليه وإغلاق كل باب يورد الفتنة أو يعرض الجماعة لأي محنة. والمحافظة على أمن المجتمع، والحرص على تماسك الجماعة.

إن ولي الأمر الذي أمر الله ﷻ بطاعته يمتد ليشمل كل من له حق الرعاية بدءاً من الحاكم الشرعي، وانتهاءً بالرئيس المباشر في العمل. كما أنه يشمل طاعة القوانين والأنظمة والتعليمات التي وضعها ولي الأمر لمصلحة الناس.

١٨- تعريف الطلبة بأحوال المسلمين في أنحاء المعمورة.

يجب أن يسعى المعلم في كل درس من دروسه – حسب مقتضى الحال – إلى تعريف الطلبة بأحوال المسلمين في أنحاء المعمورة خصوصاً في الأراضي المغتصبة، وتكوين الاتجاهات العدائية نحو أعداء الدين المحتلين الغاصبين لأرض الإسلام والمسلمين..

١٩- تعويد الطلبة على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير.

"يجب على المنهج أن يكسب الطلبة المهارات والاتجاهات وأنماط التفكير العلمي واستخدامه في حل مشكلاتهم، مما يجعلهم قادرين على إحداث تغيرات في ثقافتهم وأن يكونوا هم أنفسهم من عوامل التطوير والتجديد والتقدم في مجتمعهم" (الوكيل والمفتي، ١٩٨٧م، ص١٢٤). ولكن بشرط أن لا تكون التغيرات مخالفة للعقيدة الإسلامية.

٢٠- نقل التراث الاجتماعي والمحافظة عليه وتنقيته من الشوائب.

يجب على المنهج نقل التراث الاجتماعي الجيد والمحافظة عليه، وتنقية الثقافة الموجودة في المجتمع من كل ما قد يشوبها من عيوب وذلك بتثبيت وتأكيد الصالح من القيم، والمساعدة على القضاء على القيم البالية المخالفة للعقيدة الإسلامية، إن وجدت، وتزويد الناشئة بالمنتقي من التراث الأصيل الزاهي دون إسراف أو مبالغة؛ حتى يتمكنوا من الاندماج والتفاهم والتعاون مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

٢١- عدم التقوقع، والاستفادة من المعلومات والمخترعات من الآخر.

إنه باستخدام لغة العصر الجديدة المتمثلة في الكمبيوتر والإنترنت أصبح العالم كالقرية الصغيرة لا يغيب عن أحد ما يحصل في أي ركن منها. لذلك؛ "فمن

العيب أن تتخرج فئات من الطلبة وهي لا تعلم شيئاً عن الكمبيوتر والإنترنت ولا تعرف كيف تحصل على المعرفة من مصادرها الأصلية. ولكن وقبل كل شيء لابد أن نكوّن لدى أبنائنا الحصانة، وأن نربيهم التربية السليمة على أسس من كتاب الله وسنة المصطفى ﷺ حتى لا ينبهروا بما يرونه ويختلط عليهم الغث والسمين" (يماني، ١٤٢١هـ).

ومع ذلك فإننا ننبه إلى نقطتين في غاية الأهمية:

الأولى: أن ننتبه لما يفعله أعداء الدين من دس للسم في الدسم، وأن نختار من الثقافة الدولية للأمم المختلفة ما لا تتنافى مع العقيدة الإسلامية؛ حتى تتم الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى، والأخذ من معارفهم وتقنياتهم في ضوء أصول الشريعة الإسلامية ووفق هدي الكتاب والسنة. "وبهذا أيضاً يتحقق الانفتاح بين الأمم، لكنه انفتاح منضبط وفق منظور الإسلام وبالتالي يتم التقاط الحكمة أنا كانت، ففي ذلك تعميق للإيمان بالله" (فرحان ومرعي، وبلقيس، ١٤٠٤، ص٩٤).

الثانية: نظراً للتوسع العلمي والانفجار المعرفي الذي نعيشه والتضاعف المطرد في المعلومات والخبرات العلمية، بالإضافة إلى المعرفة التكنولوجية الواسعة؛ فإن المدرسة عاجزة عن تعليم كل ذلك في السنوات التي يقضيها الطلبة في المدرسة.

وأن نختار لهم المهم والمُلِح والضروري. ومن جهة أخرى يمكن الاستفادة من التقدم التكنولوجي، واستخدام الأجهزة المتنوعة وآلات التعليم الذاتي والوسائل المختلفة لنقل المعرفة بشتى أنواعها: السمعية منها والمقروءة والمرئية مثل الأفلام السينمائية وأشرطة الفيديو وآلات التصوير وآلات العرض المختلفة للصور الشفافة المتحركة منها والثابتة. وكذلك أجهزة عرض الصور المعتمة وأجهزة التصوير المختلفة، ووسائل التكبير والتصغير، والتلسكوب

والميكروسكوب، وأجهزة التعلم الذاتي والغيري: الفردي منها والجماعي وأجهزة الكمبيوتر بأنواعها واستخداماتها المختلفة، وشبكات الإنترنت ووسائل النقل اللاسلكي والأقمار الصناعية. إن مثل هذه الآلات والأجهزة والأدوات التي أفسحت المجال لتخطي البعدين الزماني والمكاني، وتوسيع دائرة ما يمكن تعليمه في زمن معين.

كما يجب أن يقوم المنهج بإتاحة لطلبة فرص التعلم الذاتي للطلبة والتدرب على استخدام أجهزة التعلم الذاتي؛ حتى يتمكنوا من اكتساب المعرفة بأنفسهم، ويصلوا إلى النتائج بأنفسهم مما يجعل في حل المشكلات واتخاذ القرارات؛ حتى يستطيعوا التعامل مع تعقيدات العصر الذي يعشون فيه. والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم.

٢٢- أن يحتوي المنهج على المهارات الأساسية العملية.

يجب على المنهج عدم الاكتفاء بالمعلومات النظرية، وإنما يجب أن يحتوي المنهج على القدر المناسب من المهارات الأساسية والمعلومات العملية للطلبة التي تمكنهم من استيعاب التطورات التكنولوجية والاستفادة منها بالشكل المطلوب، التي يحتاج إليها أفراد المجتمع التي تعينهم في حياتهم وأن تكون دراسة هذه الأجهزة والآلات والأدوات عملياً جزءاً من المنهج المدرسي. وتعريف الطلبة الاحتياجات التي يتطلبها المجتمع من المهن والحرف المختلفة وما تتطلبه من مهارات حتى يتعرفوا على وسائل اكتساب المعيشة التي تناسب مهاراتهم وقدراتهم واستعداداتهم واهتماماتهم. وإرشادهم وتوجيههم إلى التعلم المناسب؛ حتى يختاروا المهنة المناسبة التي يحترفونها في مستقبل حياتهم، حتى يتمكنوا من العيش في بحبوحة وراحة وسعادة.

٢٣- تعريف الطلبة بالمشكلات التي يواجهها مجتمعهم ومناقشتهم في سبل حلها.

يجب على المنهج أن يحتوي من المواقف ما يزيد من فهم الطلبة لبيئتهم ويعرفهم على مشكلات مجتمعهم، والتعرف على أسبابها، ومناقشتهم في سبل حلها ودفعهم للمساهمة في حلها عاجلا في شكل مشروعات خدمة البيئة، أو آجلاً عندما يصبحون في مراكز القوة موظفين أو رؤساء أو مديرين أو وزراء أو علماء؛ فإن صانعي قرارات الغد هم في مدارسنا اليوم.

٢٤- التأكيد على العادات والتقاليد الحميدة المقبولة دينياً وعقائدياً واجتماعياً.

يجب أن يتضمن المنهج على المعلومات والخبرات والمواقف المختلفة التي تزودهم بالعادات الحميدة والتقاليد المرغوبة والأعراف الحسنة التي تعلمهم أنماط السلوك المقبولة دينياً وعقائدياً واجتماعياً؛ لإشباع حاجاتهم البيولوجية والحيوية والاجتماعية، مثل: آداب الأكل والشرب واللبس وكل ما يتعلق بأنماط السلوك التي يقوم بها المرء في اليوم والليلة، وما يتطلبه كل موقف من الأدعية المناسبة؛ حتى يحافظوا على تكافل المجتمع، وحتى يحول ذلك دون تخبط الناشئة واصطدامهم مع التقاليد والعادات والأعراف والمعتقدات وأنماط السلوك الموجودة في المجتمع.

٢٥- إتاحة الفرصة للطلبة لتعلم وتطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي عملياً بالمدرسة.

يجب على المنهج إتاحة الفرصة للطلبة لتطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي عملياً بالمدرسة، وذلك بإشاعة روح الجماعة ومشاركة الطلبة بعضهم بعضا في أفراحهم وأتراحهم وتشجيعهم على زيارة المرضى، والمصابين في الحوادث، وتقديم الهدايا لهم، وغير ذلك من المشاركات الاجتماعية.

٢٦- تدريس الطلبة جغرافية الوطن العربي والإسلامي؛ وتاريخ الإسلام المجيد.

يجب أن يحتوي المنهج على تدريس الطلبة جغرافية الوطن العربي

والإسلامي؛ وتاريخ الإسلام المجيد وكل ما يجعلهم يعتزون بانتمائهم للإسلام والافتخار به والدفاع عنه،

٢٧- الاستفادة من وسائل النقل التلفزيوني في بث البرامج التعليمية:

يجب على المنهج استغلال وسائل النقل التلفزيوني والأقمار الصناعية في بث البرامج التعليمية والعلمية لتعليم الناس وتطوير إمكانات الأفراد حسب احتياجات الأفراد وإمكاناته وسرعته في التعلم. والاستفادة منها في تثقيف الجماهير، ونشر الفضائل والعادات الحميدة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفصل الرابع

خلاصة النتائج

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

أولاً: التربية الشاملة للطلبة:

يجب على المنهج، بكافة عناصره - أهدافه، محتواه، طرق تعليمه، طرق تقويمه - تربية الطلبة تربية شامله: تربية روحية وخلقية وجسمية واجتماعية.

(أ) التربية الروحية بأن تقوم التربية في البلد المسلم بما يلي:

١- يجب أن يهتم المنهج بترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس الطلبة، وتعريفهم بالحلال والحرام، وتعليمهم مبادئ الفقه التي تمكنهم من عبادة الله ﷻ على بصيرة ﷻ وغرس محبة الرسول ﷺ وبيان فضله على العالمين واعتباره القدوة الكبرى في جميع الأقوال والأفعال. وتعريف الطلبة بأهمية الإيمان بالرسل؛لأن ذلك ركن من أركان الإيمان.وغرس محبة أهل بيت رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم والاعتراف بفضلهم في الحفاظ على القرآن الكريم وسنة النبي العظيم ﷺ والإمساك عما شجر بينهم من خلاف، واعتبارهم القدوة التي يجب أن يتأسوا بها. غرس أهمية التأدب مع التابعين والعلماء والمعلمين الذين تشرفوا بحمل أمانة تعليم الناس حتى استحقوا أن يكونوا ورثة الأنبياء. ومن هذا

المنطلق وجب توقيرهم والدعاء لهم وطلب الرحمة لهم.

٢- يجب أن يشتق المنهج في البلدان الإسلامية من الكتاب والسنة ومن بقية مصادر التشريع الإسلامي النقلية والعقلية، ومن مبادئ التربية في الإسلام، ومما أجمع عليه العلماء والمربون وقادة الأمة ومفكروها من أهداف لا تتعارض مع العقيدة.؛ لأن الإسلام هو الحل الوحيد لمشاكل الناس في هذا الزمن الذي توحدت فيه المشكلات في كافة المجتمعات.

٣- يجب على القائمين على بناء المناهج أن يسعوا إلى أن تكون المبادئ الإسلامية نقطة الانطلاق والعودة في جميع المقررات الدراسية والموضوعات التي يتم تعليمها للطلبة، وربطها بأصول الدين الإسلامي ومبادئه وما فيه من أخلاقيات وآداب؛ إن الإسلام هو الحل لعلاج كل المشكلات المحلية والعالمية؛ لأنه رسالة عالمية ارتضاها المولى ﷻ لجميع الناس والله خالق كل شيء وهو ﷻ أعلم بما خلق، وأعلم بما يصلح لخلقه.

٤- تعريف الطلبة بأحوال المسلمين وأهمية مناصرتهم خصوصا في المناطق المحتلة. وكذلك تعريف الطلبة بأحوال الأقليات الإسلامية، وما يقوم به ألأعداء من محاولة تصفيتهم والقضاء عليهم وتشريدهم من أوطانهم.

٥- يجب أن يعتني المنهج بتعليم الطلبة القرآن الكريم تلاوة وحفظا والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالأحكام، وبالأخلاقيات وبفضائل الأعمال

٦- يجب على القائمين على إعداد المناهج مواكبة التطورات العلمية، وأن يضمنوا في المناهج المعارف والموضوعات التي تؤكد الرابطة الوثيقة بين العلم والدين وأنهما لا تعارض بينهما؛ لأن خالق العلم هو منزل الوحي ﷻ . ولذا فإنه يجب أن يحتوي المنهج على العلمية والآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة التي تدعو المسلم للبحث والتقصي والتأمل والتفكر في آيات الله تعالى ومخلوقات وكل ما يحيط به.

(ب) التربية الخلقية:

تعتبر الأخلاق الأساس لجميع الأعمال، وبدونها تفسد جميع الأعمال. ولذا فإنه يجب على التربية في البلاد الإسلامية أن تسعى لتربية الضمير والوازع الديني في نفوس الطلبة؛ حتى يحاسِبوا أنفسهم قبل أن يحاسَبوا وأن يوزنوا أعمالهم قبل أن توزن عليهم. وأن يتحلوا بصفات الصدق والأمانة والورع والزهد القناعة وإخلاص النية والإخلاص في العمل وكظم الغيظ والعفو عن الناس والعدل حتى مع الأعداء. والبعد عن الرذائل والأخلاق الرديئة كالكذب والحسد والكبر والغش والرياء والغيبة والنميمة والغضب وغيرها من الرذائل التي تفكك عرى المجتمع.

(ج) التربية الجسمية:

يجب تعريف الطلبة بأهمية تقوية الجسم والحفاظ على الصحة النفسية والجسمية ليتمكن المسلم من عبادة الله على الوجه المطلوب، والمسلك المرغوب، بما يرضي المولى ﷻ. وحتى يستطيع تعمير الكون وفق مفهوم التقوى. ولذا يجب تلبية الحاجات العضوية للطلبة من طعام وشراب من غير إسراف أو كبت، والبعد عن المحرمات التي نهى الله عنها.

(د) التربية الاجتماعية:

يجب أن يدعوا المنهج الفضائل الاجتماعية: مثل بر الوالدين، والرعاية والرحمة بالأهل والأولاد، وصلة الرحيم والتعايش السلمي مع الجيران، والتآخي مع جميع المسلمين ومناصرتهم، وطاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه، وكذلك بذل الجهد في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات، وتقديم النصح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل ما يؤدي إلى المحافظة على وحدة وتماسكها. وكذلك لعدل وحسن التعامل مع الناس بغض النظر عن أديانهم ومعتقداتهم. وكذلك الرحمة بجميع خلق الله من حيوانات وأطيار وحيتان وأسماك.

ثانياً: شمولية التطوير:

يجب أن يكون التطوير جذريا في المناهج السائدة وليس مجرد ترقيعات محدودة الفعالية. فالتغيير كما يقول فرحان ومرعي وبلقيس (١٤٠٤هـ، ص١٥٠) "يجب أن يكون شاملا في نظام التعليم لا أن يكون محصورا داخل جدران المدرسة، بل يجب أن يكون حركة جماعية حقيقية".

ثالثا:العناية باللغة العربية:

العناية بدراسة اللغة العربية لأنها لغة القرآن ووعاء الدين، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

رابعاً: الانتقاء الثقافي:

يجب ألا ننخدع بالتطور العلمي الذي تعيشه الدول غير المسلمة الشرقية منها والغربية، وأن نكون كحاطب ليل يجمع الغث والسمين من الحطب وأن نقوم بالانتقاء الثقافي وأخذ الجيد واستبعاد السيئ، والأخذ بمبدأ الأوليات ومعرفة الفاضل والمفضول والمهم والأهم، والملح والذي يمكن تأجيله، وما يجب تعليمه، وما يمكن أن يترك كمعلومات عامة يكتسبها الأفراد بأنفسهم.

خامساً: التنويع العلمي:

يجب أن يحتوي المنهج على أنشطة تعليمية مختلفة، ومجالات تعليمية متعددة؛ حتى يمكن تلبية الفروق الفردية العقلية والجسمية والاجتماعية، وما تحتاجه من متطلبات مختلفة. وبذلك تتحقق النظرة الشاملة المتوازنة بين مختلف العلوم الشرعية وغير الشرعية، والأدبية والعلمية، النظرية والعملية وهذا هو مبدأ الوحدة النابع من وحدة الإله ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ** ﴾ (الإخلاص).

سادساً: الأمانة في النقل:

يجب ألا تقف مسئولية المنهج عند حد نقل المعارف العلمية للطلبة، وإنما تمتد لتشمل تحري الدقة والأمانة العلمية، والتأكد مما يرونه والتثبت مما يسمعونه، وطلب الدليل والبرهان، والبحث عن السبب والعلة ومناط الحكم وعدم الخوض والجدل فيما ليس لهم به علم، والبعد عن الظن.

سابعاً: تحصين الناشئة:

يجب تحصين الناشئة ضد الغزو الفكري عن طريق إكسابهم أسلوب التفكير الناقد؛ والتفكير العلمي؛ حتى يصبحوا قادرين على مواجهة المبادئ الخاطئة والأفكار المغرضة التي يدسها الأعداء وعدم الانبهار بالتطور العلمي والتقني الذي وصلت له الدول غير الإسلامية، والانخداع بما ينادي به الغرب والشرق من أفكار ومبادئ تؤدي إلى انصهار الهوية الإسلامية في بوتقة الثقافة الغربية.مثل الدعوة للديمقراطية الغربية والعولمة.

ثامناً: المسؤولية الاجتماعية:

يجب أن لا تنحصر أهداف المنهج في تعليم المعلومات المختلفة لمنسوبيها فقط، وإنما يجب أن تهدف إلى أن يمتد ذلك لأبناء المجتمع المحيط بالمدرسة، فكل طالب سفير لأسرته في المدرسة ينقل لها ما تعلمه من علوم مختلفة.

تاسعاً: التعليم المهني:

يجب على المنهج عدم إهمال التعليم الفني والمهني وتدريب الشباب على إعدادهم لأنواع مختلفة من الحرف والمهن؛ حتى يمكن تغطية كافة الاحتياجات الاجتماعية من المهن والحرف المختلفة. ويمكن تدريب الطلبة على المهن والحرف المختلفة، بالاستعانة بالمساعدين المهرة من رجال الحرف والمهن المختلفة والفنيين في التدريس بالمدارس.

إن مسئولية التدريب الفني والمهني يجب أن لا تقع مسئوليته على النظام المدرسي وحده، "بل يجب أن يشارك في هذه العملية كل المؤسسات التجارية والصناعية والشركات بتخصيص جزء من أرباحها لتعليم موظفيها.

عاشراً: التبصر في الأمور:

يجب أن لا يكتفي المنهج بحل المشكلات الموجودة في المجتمع المحيط بالطلبة أو المشكلات الموجودة في البلدان الإسلامية، وإنما يجب التحذير من المشكلات المحتملة والاتعاظ بما حصل من مشكلات في المجتمعات الأخرى: العربية منها والإسلامية، بل وحتى غير الإسلامية.

حادي عشر: إعداد المعلمين:

يجب الاستعانة في إعداد المعلمين بأحدث الوسائل العلمية والأساليب التعليمية، وأن تقوم كليات إعداد المعلمين بتدريب طلابها على استخدام الآلة في التعليم والتعلم، وأن تسعى إلى ابتكار طرائق جديدة في التدريس تؤدي إلى بلوغ الأهداف المرجوة في سهوله ويسر وفي أقصر وقت وأدنى جهد وأقل تكلفة.

كما يجب أن تعد هذه الكليات طلابها ليكونوا مربين لا مجرد أخصائيين في تلقين المعلومات؛ حتى يكونوا أكفاء للعمل على تنمية المجتمع.

ثاني عشر: التدريب أثناء الخدمة:

يجب إعداد برامج دراسية لإعادة تأهيل ورفع مستوى العاملين الحاليين في حقل التعليم من المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين، بإطلاعهم على أحدث الإصلاحات في التعليم وتدريبهم على الأساليب والوسائل الفنية الجديدة.

ثالث عشر: الاستفادة من التقنيات الحديثة:

يحب على المعلمين كل المعلمين الاستفادة من التقنيات الحديثة في إبداع أساليب وطرق تدريس جديدة لنقل المعرفة للطلبة، وأن يهتموا باستخدام طرق التدريس التي يكون الدور الأكبر فيها للمتعلم، أو على الأقل تلك التي يتعاون فيها

المعلم والمتعلم لبلوغ الأهداف التربوية، مثل طرق المناقشة وأسلوب التعلم التعاوني، والتدريس من خلال اللجان والتعليم المبرمج والتعلم الذاتي وأسلوب حل المشكلات والعصف الذهني والألعاب التربوية.

التوصيات

يوصي الباحث بإجراء الدراسات التالية:

١- إجراء دراسة ميدانية في هذا الموضوع لاستفتاء أراء المتخصصين في المناهج والمشرفين التربويين حول التغيرات ا لاجتماعية ومدى تأثير كل منها على المجتمع، وتحديد الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المنهج نحو هذه التغيرات.

٢- إجراء دراسات مماثلة عن التطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية وغيرها من التطورات التي حصلت على المجتمع في المملكة العربية السعودية.

٣- إجراء دراسة ميدانية في هذا الموضوع لاستفتاء أراء المتخصصين في المناهج والمشرفين التربويين حول الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المنهج نحو التغيرات الاجتماعية التي حصلت في بلدان أخرى تتشابه أو تختلف في ظروفها مع المملكة العربية السعودية.

الخاتمـــة

سعت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الذي كثيرا ما يسمع في زماننا هذا وفي الأزمان الماضية: (ماذا تستطيع أن تعمل المناهج بشكل عام والمدرسة بشكل خاص، لإعداد الطلبة للمستقبل في عالم متغير شديد التعقيد مثقل بالمشكلات؟) إن التغيرات التي ألمت بمجتمعنا خاصة، وبالعالم من حولنا عامة لابد أن تواجه بمنهج تعليمي يأخذ تلك المتغيرات بعين الاعتبار وتمد الطلاب بالمعارف والمهارات التي تعدهم لحياة أفضل؛ حتى يتمكنوا من المشاركة الفعالة في عالم اليوم والغد.

إن المجتمعات الإنسانية في الوقت الحاضر تخضع لكثير من التغيرات والتطورات - سرعة ومدي - لم يسبق لها مثيل في التاريخ الإنساني وقد شملت هذه التغيرات والتطورات نواحي الحياة كلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأثرت على سلوك الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم. وفي البلدان غير الإسلامية نالت هذه التغيرات من عقائد الناس وما يؤمنون به من معتقدات دينية فظهرت الديمقراطية والديكتاتورية، كنظام سياسي، والرأسمالية والاشتراكية كنظام اقتصادي عند بعض المجتمعات، وانتشر الإلحاد والعلمانية، وكثرت الدعوة إلى الديمقراطية الغربية، وإلى إزالة الفوارق بين الطبقات، والدعوة إلى الحرية الفردية، والدعوة إلى القومية وغيرها من الدعوات الهدامة المنافية للعقيدة الإسلامية

إن مسئولية مواكبة ومواجهة هذه التغيرات والتطورات، تقع بشكل كبير على المنهج ؛ - حتى لا يوصم بالتخلف - بوضع مخططات تعليمية جديدة صالحة للتعامل مع العالم المتغير من حولنا.

لقد سعت هذه الدراسة إلى وضع النقاط على الحروف وحددت الأدوار التي يمكن للمسئولين عن النظام التعليمي للمملكة العربية السعودية القيام بها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

* القرآن الكريم.

* ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، السنن ، دار الفكر ، بدون تاريخ.

* البخاري (١٤٠٧هـ) محمد بن إسماعيل: صحيح أبي عبد الله البخاري ، تقديم وتحقيق محمود النواوي وآخرون ، مكتبة النهضة الحديثة ، القاهرة.

* الترمذي، محمد عيسى أبو عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، مراجعة احمد محمد شاكر وزملاؤه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

* الدارمي (١٩٦٦م) عبد الله عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي تحقيق عبد الله هاشم يماني سلسلة مطبوعات السنة النبيوة، دون ناشر، المدينة المنورة.

* مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

ثانياً: المراجع العربية:

* ابن حميد وآخرون ، صالح بن عبد الله بن حميد ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ١٤١٨هـ.

* ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ.

* البنتني (١٣٧٧هـ)، محمد بن عمر النووي، تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٤، القاهرة.

* جان (١٤٢٧هـ)، محمد صالح بن علي جان، المناهج أسسها وعناصرها وتنظيماتها من منظور إسلامي، مطبعة الوحيد، مكة المكرمة،.

* الحارثي (١٤٢٣هـ) صلاح بن ردود، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة، بكلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

* الشوكاني ، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.) الإمام محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

* علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلام للطباعة ، حلب ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

* الغامدي (١٤٢٢هـ)، أحمد عبد الله ، التربية الإسلامية وتحديات العولمة، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة، بكلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

* الغزالي ، أبو حامد محمد ، إحياء علوم الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ.

* فرحان ومرعي وبلقيس (١٤٠٤هـ) د. اسحاق أحمد فرحان، ود. توفيق مرعي، وأحمد بلقيس، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان ودار البشير، الأردن.

* القرطبي ، يوسف بن عبد البر القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ١٤١٤هـ.

* مازن (١٩٩٩م) بعنوان الحاجة إلى مناهج عصرية لمواجهة المتغيرات العالمية في مطلع قرن جديد. بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي القومي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس مدينة نصر القاهرة، في الفترة من ٢٠-٢٢ يوليو ١٩٩٩م

* الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد حبيب ، أدب الدنيا والدين ، دار الفكر ، القاهرة ، دون تاريخ.

* مجاور والديب ، محمد صالح الدين مجاور ، فتحي عبد المقصود الديب ، المنهج المدرسي وتطبيقاته التربوية ، دار العلم ، الكويت ، ١٩٨٤م.

* مدكور ، علي أحمد مدكور ، نظريات المناهج العامة ، دار الفرقان للطباعة والنشر ، عمان والأردن ، ١٤١١هـ.

* النووي (١٤١٣هـ) الإمام محي الدين شرف النووي، كتاب العلم وآداب العالم، والمتعلم، تحقيق عبد الله بدران، دار الكتب، بيروت.

* الوكيل والمفتي (١٩٨٧م)، حلمي الوكيل، ومحمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيمها، القاهرة ،.

* يماني ، د. محمد عبده يماني ، حرب التعليم ، محاضرة عن المرأة في مطلع القرن الحادي والعشرين ، الندوة ، السنة ٤٤ العدد ١٢٦٢٣ بتاريخ ٢٧ محرم ١٤٢١هـ - ٢مايو ٢٠٠٠م.

ثالثا: المراجع الإفرنجية:

* Hass, Glen, Curriculum Planning, New Approach, Allyn and Inc. Boston 1980.

* Oliva Perer F. & Developing the Curriculum, Little Brown and Company Boston, 1982.